

شرح « المفصل » ، والكوفيون لو سمعوا بيتا واحدا فيه جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلا بؤبؤا عليه بخلاف البصريين<sup>(١)</sup> ولهذا وأشباهه اضطر الكوفيون إلى الوضع فيما لا يجدون له شاهدا ، إذا كانت العرب على خلافهم .

( ب ) الشواهد التي كان بعض المعتزلة والمتكلمين يولّدونها للاستشهاد بها على مذاهيمهم<sup>(٢)</sup> .

وقد أورد ما ذكره ابن قتيبة في « التأويل » من أنهم ذهبوا إلى أن معنى « كرسى » في قوله تعالى « وَسِعَ كَرْسِيُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ » ( البقرة — ٢٥٥ ) هو العلم وجاءوا على ذلك بشاهد لا يعرف ، وهو قول الشاعر: ( ولايكرسىء ) علم الله مخلوق .

( ج ) الشواهد على الأخبار : فلما كثر القصاصون وأهل الأخبار اضطروا من أجل ذلك أن يصنعوا الشعر لما يلفقونه من الأساطير حتى يلائموا بين رقعتي الكلام ، وليحذروا تلك الأساطير من أقرب الطرق إلى أفئدة العوام ، فوضعوا من الشعر على آدم ، فمن دونه من الأنبياء وأولادهم وأقوامهم ، وأول من أفرط في ذلك محمد بن اسحاق<sup>(٣)</sup> ثم ذكر أن مما يدخل في هذا الباب شعر الجن وأخبارها<sup>(٤)</sup> .

٣ — الاتساع في الرواية : وهو سبب من أسباب الوضع يقصد به إلى فحول الرواة ان يتسعوا في روايتهم فيستأثروا بما لا يحسن غيرهم ، ولذا يضعون على فحول الشعراء قصائد لم يقولوها ، ويزيدون في قصائدهم التي تعرف لهم ويدخلون من شعر الرجل في شعر غيره ثم يمثل على ذلك بحماد الرواية وخلف الأحمر . هذا ما كان من مجهود الأستاذ مصطفى صادق الرافعي حيال موضوع الشعر المصنوع من جانب ، وحيال كتاب ابن سلام من جانب آخر .

وفي سنة ١٩٢١ ظهرت دراسة للأستاذ أحمد ضيف وهي « مقدمة لدراسة بلاغة العرب » ، أو محاولة التعريف بالبلاغة عند الأوربيين والعرب ولم نجد فيها ذكرا

(١) مصطفى صادق الرافعي : تاريخ آداب اللغة العربية ٣٧٠

(٢) المرجع السابق ٣٧٣

(٣) المرجع السابق ٣٧٥

(٤) المرجع السابق ٣٧٩